

كتاب بدء الوضي من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 36

محمد بن صالح العثيمين

نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون - [00:00:16](#)
او من كراهة الآية يفهموا. وقال علي حدثنا الناس بما يعرفون. اتحبون ان يكذب الله ورسوله حدثنا عبد الله بن موسى عن معروف عن معروف ابن خريود عن أبي الطفيلي عن علي بذلك - [00:00:41](#)
نعم حدثنا حاتما اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي قتادة حدثني أبي قتادة؟ نعم. حدثني أبي قتادة لا قال حدثني أبي عن قتادة حدثني أبي عن قتادة - [00:01:02](#)
حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحل قال يا معاذ يا معاذ ابن جبل ابنا يا معاذ بن جبل قال يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله - [00:01:31](#)
بيت ثلاثة قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من به الا حرمه الله على النار. قال يا رسول الله افلا اخبر به الناس فيستبشروا؟ قال اذا يتكلوا - [00:01:59](#)
واخبر بها معاذ عند موته تأثما نعم حدثنا مسدد قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال سمعت انسا قال ذكر لي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة قال الا ابشر الناس؟ قال لا - [00:02:19](#)
اني اخاف ان يتكلوا. بسم الله الرحمن الرحيم. هذا الباب باب مهم. وهو انه ينبغي للانسان ان يراعي حال من يلقي اليه العلم فاذا كان يخشى ان يفهم الملقي اليه العلم - [00:02:45](#)
ان يفهم الشيء على خلافه فلا يلقيه اليه لان درع المفاسد خير من جلب المصالح ولهذا قال علي حدث الناس بما يعرفون ومراده بما يعرفون اي بما تمكنتهم معرفته وليس المراد بما سبق لهم به معرفة لان ما سبق لهم به معرفة لا يحتاجون الى التحدث به - [00:03:07](#)
ولكن بما يمكنهم حدثوهم بما يمكنهم ان يعرفوه فاما ما لا يمكنهم ان يعرفوه فلا تحدثوه لماذا؟ يقول اتحبون ان يكذب الله ورسوله ولهذا عند العامة الان اذا اتيتهم بقول لا يعرفونه وان كان من كتاب الله وسنة رسوله - [00:03:36](#)
قالوا ابدا هذا دين جليل ولا نقبل لكن هل يعني ذلك ان لا نقول الحق الجواب لا نقول الحق لكن نتحمّل وقتا يكون فيه قبول الناس للحق على وجهه ونأتيهم من اسفل الدرجات - [00:04:03](#)
الى الاعلى ومن ذلك ايضا ما يفعله بعض اخوتنا الان اذا ارادوا ان يتحققوا مسألة من صفات الله او صفة من صفات الله جعلوا يشيرون بآيديهم فيقول مثلا الله سبحانه وتعالى يجعل - [00:04:27](#)
السماء على اصبع والارضين على اصبع ثم يذكر الخمسة الاصابع التي وردت في حديث ابن مسعود ثم يقول بيديه هكذا وهل هذا جائز هذا حرام من قال لك ان اصابعك ان اصابع الله مثل اصابعك - [00:04:50](#)
هل تشهد بهذا ثم انك اذا ذكرت للعامة مثل هذه فان افكارهم سوف تنصب على اي شيء على التمثيل لان العامل ما يفهم انت تريد ان ان تبين حقيقة الصفة - [00:05:11](#)
ثم تقول كما ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى عينه واذنه حين قرأ ان الله كان سمعا بصيرا كي نقول هناك فرق بينما فعلت وبينما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:05:36](#)

وهناك فرق بين من ينظرون الى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ينظرون اليك فالواجب على الانسان ان يراعي احوال المخاطب والا يخاطبه بما لا يمكنه ادراكه فيقع فيما خافه امير المؤمنين علي رضي الله عنه اتحبون - 00:05:51

ان يكتب الله ورسوله ثم ذكر حديث معاذ وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم منعه ان يحدث الناس به خوفا من ان يفهموه على غير وجهه فيتكلوا - 00:06:13

والا فمن فهم الحديث على وجهه لا يتکى لان الحديث فيه يقول صدق من قلبك ومتى كان شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله صدقا من القلب - 00:06:30

فإن هذا الصدق القلبي سوف يحمله على فعل الاوامر وترك النواهي لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:06:48

لكن العامة قد لا يفهمون هذا. قد يظنون ان مجرد شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله يحرم الله بها على النار من قالها وهذا اصل عظيم فيما - 00:07:05

يتجه الى الانسان او فيما يقوم به الانسان من تخصيص العلم بقوم دون قوم مثلا انت تعلم ان الطلاق الثلاث واحدة وترى ذلك هل من الحسد ان تنشر هذا عن الناس - 00:07:24

حتى يتهاونوا به؟ لا ليس من الحسد لكن اذا ابتلي الانسان به فحين اذ لك ان تجتهد وتفتيه اما ان تنشره بين الناس فهذا لا شك انه يؤدي الى ان يتتالي الناس فيه ويكثر من الطلاق الثلاثة - 00:07:45

ولهذا كنا بالاول قبل ان يشتهر القول بان الثلاثة واحدة لا نسمع الا بعد السنة وستتين ان رجلا طلق زوجته ثلاثا اما الان ما شاء الله فخذ الطلاق الثلاث في كل مناسبة ولو بادنى شيء - 00:08:03

كذلك ايضا القول بان الطلاق في الحيض لا يقع اذا قلت هكذا تهاون الناس به وانا الان يستفتيني اناس قد طلقوا قبل عشرين سنة ولما طلقوا في حيض ولما قيل اليوم انه انه - 00:08:22

ان الحيض ان الطلاق في الحيض لا يقع ثم وقع منه الطلاق الثلاث ماذا يتعينون على ان ترجع الزوجة اليهم؟ يقول طلاقتها قبل عشرين سنة وهي حائض او في طهر - 00:08:41

جامعتها فيه من اجل ان نقول هذا طلاق غير واقع وانت الان لم تطلق وهذا لا شك انه غلط لاني اعتقاد وكل انسان يعتقد ان الذي طلق زوجته قبل عشرين سنة وهي حائض لو ان - 00:08:57

تزوجت بعده حين انقضت العدة هل يقول للزوج يا فلان هذي زوجتي لم يقع عليها الطلاق ابدا ولا يقوم. لكن لما ضاقت عليه المسألة ذهب يفتسل عن الشيء الماضي وهذا نظير - 00:09:18

ما ذكره مفتی الدیار النجدية في زمانه الشیخ عبد الله بن عبد الرحمن باب طیر رحمة الله قال ان بعض الناس اذا طلق ثلاثا ورأى ان الابواب مسدودة امامه قال ان عقد النکاح - 00:09:39

غير صحيح لأن احد الشهود يشرب الدخان وادا كان شرب الدخان يعني صار فاسقا. وال fasqa لا تقبل شهادته اش يبكي الان ما بدأ ما يفكرون في هذا لكن يفكرون في شيء اخر وهو انه جمع انه طلاقها في طهر جامعها فيه او طلاقها في حيض - 00:09:57

والواجب على طلبة العلم ان يبينوا للناس ان تسعة وتسعين في المئة من الامة الاسلامية تقريبا يرون ان الطلاق في الحيض واقع وان الطلاق في الطهر الذي جمعها فيه واقع - 00:10:24

ومنهم الائمه الاربعة الائمه الاربعة على وقوعه واكثر اتباعهم على وقوعهم فكيف يأتي الانسان بهذه الحيلة مع ان اکثر اهل العلم على انه واقع لكن اذا ابتلي الانسان جاءه رجل قال انه طلاق زوجته امس وهو في طهر وهي في طهر جمعها فيه - 00:10:43

حييند له ان يفتنيه بان فيقول ان الطلاق غير واقع وهذا الذي ذكره البخاري رحمة الله اصل يمكن ان يبني عليه ما ذكرناه. نعم. بارك الله فيك يعني خطيب الله عز وجل - 00:11:11

اي نعم ولو بعدين صرفوا وانصرفوا وهم فين؟ وايش تنام في هذا هل يبین مثلا اذا انتهی من الخطبة او من الصلاة قال له يا شيخ

قلت كذا وكذا فهل جاءك خبر عن الله ورسوله ان كيفية تقليله للقلوب هكذا - 00:11:46

او بعضهم يقول بين اصابع من اصابع الرحمة شذيعة هذى والعياذ بالله نسأل الله العافية. لا ابين له. والامر الذي ذكرت صحيح. لانه يمكن ان ينصرف الناس على هذا الفهم وهو خطأ - 00:12:19

نعم يحصل فيها ببلة لكن اذا انتهى من الخطبة مثلا عند الصلاة يقول له هكذا بينه وبينه ايضا نعم شف وين احتجبت على النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في وأشار الى عين نعم ويقول نحن مأمورون - 00:12:35

انت اذا قال هذا في سماع وبصير هذا اهون لكن اذا قال في الاصابع ما الذي اعلمه ان الاصابع على نحو هذا النحو او ان التقليل على هذا النحو - 00:12:56

او ان يكون بين اصابعين بعد هذا النحو؟ من قال هذا ثم اذا خفنا ايضا حتى في في السماع البصير اذا خفنا ان العامة يفهمونه خطأ وانه ليس المراد بذلك تحقيق - 00:13:13

ايضا نتركه ما هو لازم فعله مرة هل هو كل ما قرأ اسماعيل البصيري وضعت لا يعني لا تردد بالفعل المراد من فعله تحقيق ذلك يعني انه يسمع بسمع ويبصر بالبصر - 00:13:27

نعم. بنية جازمة بنفس الحقيقة ولا والرسول صلى الله عليه وسلم الانسان لا في دورة الخلاص من البيهونة ما بيقول مهون لكن يريد الخلاص من البيهونات مثل الان اقول له اذا طلق الطلاق الاولى في حيظ - 00:13:48

وطلاق الثانية في طهر الجماعة وطلقها الثالثة وهي الان اذا قلنا بوقوع الطلاق صارت الان بائنا لا تحل له فاذا قلنا ان الطلاق في الحيض لا يقع والطلاق في طهر جامع فيه لا يقع - 00:14:34

والطلاق في الحمل واقع هل تبين منه او لا تبين وشو الاساليب هو ناوي في الاول ناوي يطلق ولا ان فيه اشكال ولو تزوجت بعد انتهاء عدتها لم يعارض فهمت - 00:14:53

هنا ثلاث مرات يرون ما هي بشيء اللي يرون انه لا يرقع يقول هذا ما طلق الى الان ما طلق ولا واحد اجازة ايه لكن يقول وجد مال وان الطلاق في غير وقته - 00:15:15

ومن عمل عملا ليس عليه امرنا طهورا المشكله يعني كوم يقع وما يقع هذا شيء اخر لكن كون الانسان يعتقد ويقلد من يرى انه يقع ولا عنده اشكال في هذا. ولا كان الناس قبل هذا العهد - 00:15:44

يرون ان ان الطلاق في الحيض او في طهور جامعته لا ابدا. ولا يعرفون هذا القول ثم يأتون اليوم يحاولون ان لا ان يرجعوا الى زوجاتهم بهذه الحيلة ما ذكر فيه شيء - 00:16:02

ابد نحن وان كنا نرى ان الطلاق في حيث لا يقع. وفي الطهر الذي جمع فيه لا يقع. لكن اذا كان جاءنا قبل سنوات وطلقت في حيض او في بطنه جامعته فيه؟ نقول واقع. الطلاق واقع و الماضي وانت مطلق على ان هذا هو الذي تدين الله به. ولو تزوجت - 00:16:16
امرأتك بعد ان تنتهي عدتها ما عرضت ولا يمكن ان يرفع عنك هذا الاعتقاد ابدا. والقول بأنه يقع ليس قولنا شادا حتى نقول لا لا يعرج عليك قول جمهور الامة - 00:16:39

ائمتها ومقدليها نعم كيف؟ لو انسان باع به نعم حتى هذا لكن مسألة فيها ممكن ان نعامل كل واحد بنقيض قصد يمكن نعم بباب الحياة في العلم وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر. وقالت عائشة نعم - 00:16:54

نساء الانصار لم يمنعهن الحياة ان يتوفعن في الدين. حدثنا محمد بن سلام. قال اخبرنا ابو معاوية قال حدثنا هشام عن ابيه عن زينب ابنة ابي سلمة عن ابي سلمة فقالت - 00:17:26

جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من حق فهل على المرأة من غسل اذا احتلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأت الماء فغطت ام سلمة - 00:17:46

اعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحترم المرأة؟ قال نعم تربت يمينك ففي فيما يشبهها ولدها؟ عندي فيما فيما طيبة اه هذا ايضا باب الحذاء في العلم يعني هل هو محمود او مذموم - 00:18:06

هذا يحتاج الى تفصيل كما ستدل عليه الاحاديث الواردة لكن اذا كان الحباء يمنعك عن فعل ما يجب او عن ترك ما يحرم فهو مذموم واذا كان الحباء يحملك على الاخلاق الفاضلة والاداب العالية فهو محمود وهو من الایمان - [00:18:34](#)

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وفي رواية عنه لا ينال العلم كالمستحي لا ينبو العلم لانه يستحي ان يسأل يستحي ان يتعلم والمستكبر لا يرى العلم شيئا - [00:19:03](#)

فلا يناله ولا يحصل عليه كثير من الناس ليستحيي فيقول اخشى ان اسأل عن هذه المسألة فيقول الناس هذه مسألة سهلة ليشن يسألوك؟ كل يعرفها وهذا خطأ وهو من الشيطان - [00:19:27](#)

اسأل عنها ولو كانت مسألة سهلة لانها قد تكون سهلة في ظنك وهي ليس سهل ثم لنفرض انها سهلة عند عامة الناس قال يا سادة على كل الناس ليس كذلك. اذا اسأل - [00:19:47](#)

المستكبر والعياذ بالله لا يرى العلم شيئا ولا يهتم به بل يحتقرهم فهذا لا ينام. وقالت عائشة انما النساء ونساء الانصار لم يمنعهن الحياة ان يتفقهن الدين - [00:20:05](#)